

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1713 @ السمان بالري في شعبان سنة سبع وأربعين قدم علينا دمشق وسمع بها من شيوخنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وغيره حدث عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص البغدادي وغيره وكان من الحفاظ الكبار وكان فيه زهد وورع وكان يذهب إلى الاعتزال .

شاهدت بخط جارا [] محمود بن عمر بن محمد الزمخشري في أصل معجم أبي سعد السمان والنسخة جميعها بخط الزمخشري ما مثاله وأنبأنا به زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالت أخبرنا محمود بن عمر الزمخشري إجازة قلت وقرأته بخطه ذكر الاستاذ أبو علي الحسين بن محمد بن مردك في تاريخه مات بالري شيخهم وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم الشيخ الزاهد أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان رحمة الله عليه وقت العتمة من ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمئة وكان إماما بلا مدافعة في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدرات وكان إماما أيضا في فقه أبي حنيفة وأصحابه وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيدية وفي الكلام وكان يذهب مذهب الحسن البصري رحمه الله ومذهب الشيخ أبي هاشم وكان قد حج بيت الله وزار القبر ودخل العراق وطاق الشامات والحجاز وبلاد المغرب وشاهد الرجال والشيخوخة وقرأ على ثلاثة آلاف رجل من شيوخ زمانه وقصد أصبهان لطلب الحديث في آخر عمره وكان يقال في مدحه وتقريظه أنه ما شاهد مثل نفسه وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهدا ورعا مجتهدا قواما صواما قانعا راضيا لم يتحرم في مدة عمره وقد أتى عليه أربع وسبعون سنة بطعام أحد ولم يدخل إصبعه في قصعة انسان ولم يكن لأحد عليه منة ولا يد في حضره ولا سفره مات رحمه الله ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا لسان كانت أوقاته موقوفة على قراءة القرآن والتدريس والرواية والارشاد والهداية والوراقة والعبادة خلف ما جمعه في طول عمره من الكتب وقفا على المسلمين